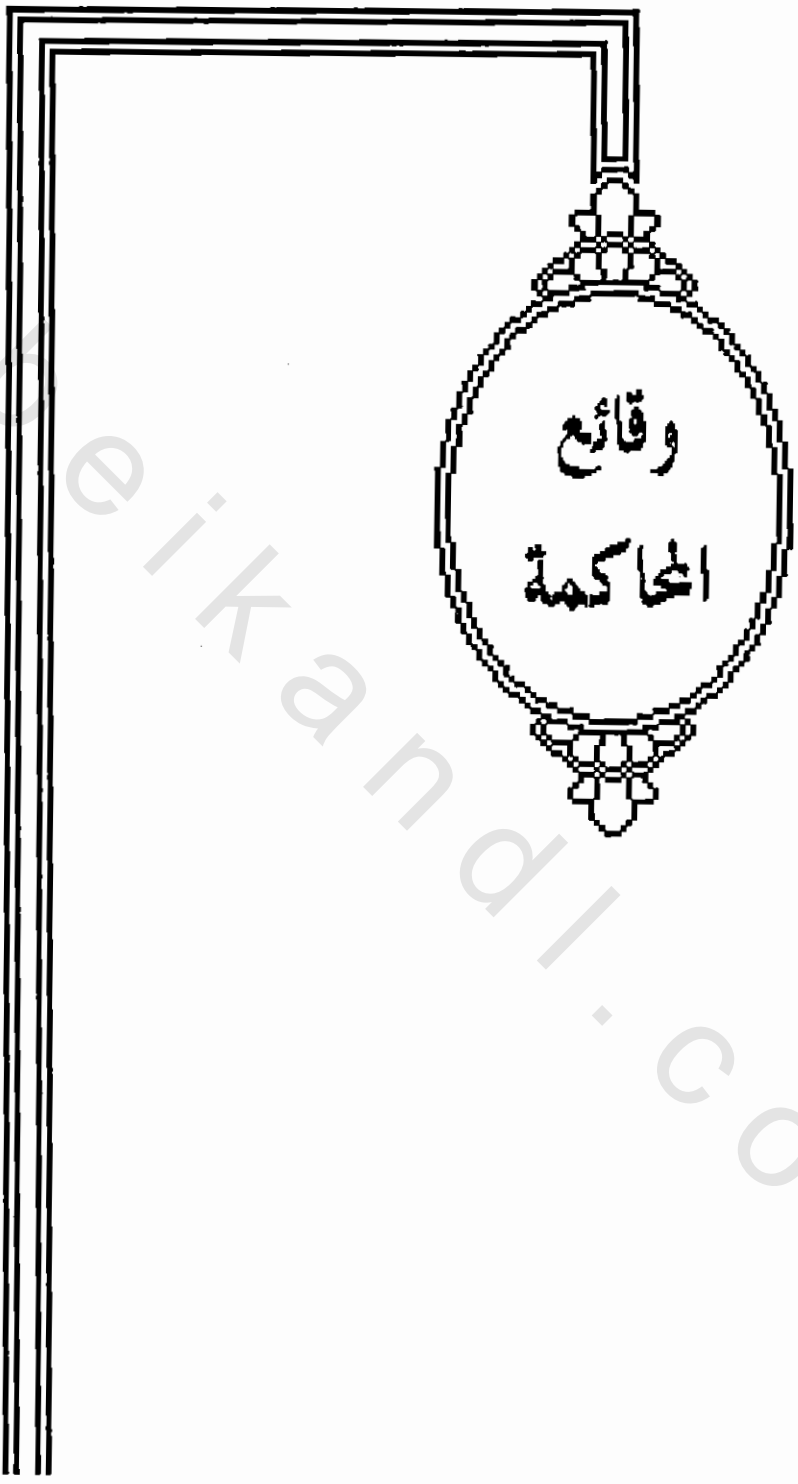

obeikandl.com

كانت درجة الحرارة في العاصمة البريطانيه – لندن – تدور حول رقم «صفر»، وتقترب الأشياء من درجة لتجمد، ولكن الوضع داخل أحد المباني اللندنية المتشابهة كان مختلفاً تماماً.

فبناء علي طلب مني .. انعقدت أو محاكمة من نوعها، والمتهم فيها سلمان رشدي، حاضر ليدفع أو يثبت أدلة اتهامه، والشهود موجودون، والاتهامات كثيرة في جعبتي، ولكن الوقت لم يكن متاحاً إلا لعرض ثلاثة وأربعين اتهاماً فقط.

وفيما يلي وقائع المحاكمة :

. **المتـــــــــــهم** : **سلمان رشدي** .. وتولي الدفاع عن نفسه.

. **ممثل الادعاء** : **ياسر فرحات** «مسلم».

. **الشـــــــــهود** : **د. هشام العيسوي** « مسلم » وخمسة من رجال الامن البريطانيين.

حاجب الجلسة : جهازي تسجيل، وكاميرا فيديو وأخري فوتوغرافيا.

وبين الإدعاء والشاهد الذي قام بالترجمه .. جلس المتهم خائفاً، وعلي منضدة القضاء، كان كتاب الله الكريم، وملف تضخمت صفحاته يحتوى ٦٠٠ صفحة، بها أحداث أيام الغضب المنشورة، قدمه ممثل الادعاء.

وفيما يلي النص الكامل للمحاكمة والمسجلة لدي صوتاً وصورة :

ممثل الادعاء :

يقال إنك ادعيت إعلان إسلامك ضطراً خوفاً من عقوبة القتل التى تواجهك كمرتد عن

الإسلام .. هذا الاتهام الاول، ولكنك تنفى أنك كنت مسلماً .. ألم يكن والدك مسلما ؟ .. ثم من أين استقيت المعلومات التى كتبتها .. ومن الذى شجعك عليها ؟

المتهم :

– اذا كان غرضي من شهر إسلامي الآن ان انفذ بجلدي كنت فعلت ذلك من سنتين .. كان الامر اسهل .. الحقيقة ان تكفيري أوصلني الي طريق الله .. وكان ذلك متدرجا حتي استطعت بالفعل ان أعلن اسلامي.

والحقيقة ان عائلتي انتسبت للإسلام، ولكنها لم تكن متدينة. ولذا لم أنشأ علي الاسلام. نشأت في جو علماني تماما، وجئت الي بريطانيا وعمري ١٣ سنة من أجل الدراسة، وهذا الجو العلماني المادي أصبحت له مكانة خاصة في قلبي.

رغم ذلك .. وفي بداية حياتي الجامعية، وجدتني مدفوعا للمناقشة في القضايا الدينية، ومع الدين نفسه .. كان الصراع النفسي يدفعني للقراءة والنقاش في أمور الدين والايمان، حتى صار هذا الامر عنصرا اساسيا بالنسبة لي .. وليس منذ عامين فقط كما يعتقد البعض والذي يقرأ كتبي يري الصراع الدائم بين كوني أحد أبناء العصر الحديث، الذي تصارعه قيم الشك والظلام والجهل .. وبين أنني كنت دائما وأبدا أتحدث عن القيم الروحية .. وهذا الصراع كان دائما ومستمرا في كل كتبي وليس في كتابي الأخير «الآيات الشيطانية» الذي اعتبره كتابا يناقش قضية ما يحدث للانسان الذي يفقد عقيدته.

والمأساة هي أنني أعبر في الكتاب عن الصراع بين المادية والروحانيات، وبين الدين واللادين. وقد بينت ان الانسان الذي يفقد دينه تدمر حياته، وأخذ الكتاب علي العكس مما كنت أقصده.

وعموما .. فلقد كان فهمي للدين من خلال العقل والتفكير، وهذه العملية مستمرة في عقلي ولم تنته بعد.

وأنا سعيد الآن حينما أقول انني مسلم .. ومن خلال اسلامي يقدر لي الاستمرار في

عملية البحث عن الله وعن القيم الحقيقية العقلانية.

ممثل الادعاء :

اذا كنت صادقا فيما تقول من إنك لم تكن تعرف شيئا عن الإسلام .. فلماذا لم تعلن ذلك من قبل ؟

المتهم :

– حاولت ان افسر واشرح موقفي .. ولكن لم يستمع الي طوال السنتين .. كانت الضجة أكبر من ان يستمع إلي .. فلقد حاولت أن أبين انني لست عالما بالدين .. بل انا شخصيتي فقط. وقلت إن ما كتبته مجرد رواية فقط لا اكثر ولا اقل .. وغرضها ليس ضد الاسلام ولا ضد الدين وقيمه.

فلم يحدث ان قلت عن نفسي انني عالم بالإسلام أو بالقرآن .. وروايتي تبحث فيما يحدث عندما يفقد الإنسان دينه .. ومع ذلك فجو الرواية غير جو الكتابة عن الدين.

ممثل الادعاء :

لكن ألا تري ان الرواية عندما تتحدث عن الاسلام لابد وأن تخضع لضوابط الاسلام ؟

المتهم :

– أوافقك .. لكن ما اقوله ان الكتاب يجب ان يؤخذ كاملا، وليست اجزاء منه .. فعندما تأخذ الكتاب بأكمله سوف تعلم انه ليس لمهاجمة الاسلام بل علي العكس.

واسمح لي ان احدثك عن جزء الكتاب الذي كان السبب في اثارة الضجة، فالذي حدث انني كتبت عن شخصية جبرائيل فرشتو، وهو شخص بسيط لا توجد لديه معلومات كثيرة عن الاسلام، غير مفكر وليس علي مستوي عال من الدراسة .. من عائلة فقيرة

متدينة .. الا انه فقد ايمانه بالله نتيجة انه مرض ذات يوم وكان مرضه سببا فى فقد ايمانه. ونتيجة فقده لإيمانه بالله فقد عمله وفقد عقله وانتحر فى النهاية ففقد الحياة .. هذا ما اردته .. فمن فقد الايمان بالله فحياته تدمر.

ممثل الادعاء :

لكن ما يقال عن سلمان رشدى إنه حين كتب الرواية المشكلة لم يوضح هذا المقصود وذلك المعنى .. فتركها على عموميتها .. مما أساء الى الإسلام ؟

المتهم :

- اذا لم يكن هذا غير واضح .. فهذا خطأى .. وأتأسف لذلك .. ولكن هناك اشياء كثيرة قلتها فى الكتاب لأحاول توضيح الموقف .. فما حدث فى سياق الرواية عبارة عن حلم، وبالتالى .. فأنا انزعها بعيدا عن الواقع وعن الحقيقة .. فهي حلم أو كوابيس تنقلب فيها الامور، ولا توضع على حقيقتها.

ولقد ذكرت فى الرواية - وبوضوح - أن هذه الاحداث عقاب لهذا الشخص نتيجة فقده لإيمانه. والذى حدث فى الرواية ان جبرائيل فرشتو كان يحلم احلاما مزعجة جدا نتيجة فقد ايمانه وتأثير هذه الكوابيس عليه انها حطمته تماما.

والذى احب ان اقوله ان الاشخاص التى تظهر له فى الاحلام .. لا تمثل رأيى ككاتب، ولا تمثلنى أبدا. فأى رواية تحتوى على أبطال وأعداء وأشرار .. ولا تتوقع من اى كاتب أن يكون رأى الشرير، وأن يكون رأى البطل هو رأى الكاتب ايضا.

ممثل الادعاء :

لكن لماذا لم تقل كل ذلك من قبل، منذ أن اعترض عليك العالم الإسلامى ؟

المتهم :

- قلت كل شئ .. منذ عامين ونصف .. و

ممثل الادعاء :

امامنا الآن هذا الملف الذى يجمع كل ما تناقلته وكالات الانباء والصحف عنك .. ويلاحظ أنك لم تذكر كلمة واحدة فى أعقاب الضجة التى ثارت حول كتابك .. مما تثيره الآن وتؤكده .. ماردك على الملف ؟

المتهم :

- انا لست مسؤولا عن هذا الملف .. فلقد كتبت كثيرا بالصحف وتكلمت فى الاذاعة والتليفزيون وقلت هذا الكلام الذى أقوله الآن أمامك.

ممثل الادعاء :

هاجمت الإسلام فى جميع وسائل الإعلام البريطانية .. كيف تدعى الآن انك لم تكن تعلم شيئا عن الإسلام وأنت تهاجمه .. هل يمكن ان يصدق عاقل ان يهاجم إنسان شيئا لا يعرفه ولم يسمع عنه ؟ .. ثم انت الآن تقول انك لم تكن تتحدث عن صورة إسلامية إنما كنت تحكى أو تروى علاقة الشر والباطل والحق .. كيف يمكن ان نتصور ذلك ؟

المتهم :

- قيل عنى كثير .. ولكن اقول لك اننى لم اهاجم الاسلام - طول عمرى - سواء فى الصحافة او الاذاعة .. ولم اعتبر نفسى ابدا عدوا للإسلام والمسلمين .. بل على العكس كنت أناصر قضايا المسلمين، حتى الكتاب نفسه لا اعتبره عداء للإسلام؛ فالضجة التى حدثت نتيجة ان البعض اخذ مقتطفات من الكتاب، ونشروها بعيدا عن حقيقتها .. أغضبت الناس وفى غضبتهم امتنعوا عن ان يدرسوا الموضوع ليقفوا على الصواب .. كانت اصوات الغضب اعلى من صوتى الذى حاولت ان اسمعه للاخرين؛ لاقول لهم ان

ما نشر ليس رأيي.

ممثل الادعاء :

نشرت صحيفة ميل أون صنداى .. أنك تحدثت لصحيفة هندية لتنفى إنك اسأت للإسلام .. ولكنك نفيت هذا الخبر .. واكدت مجددا افتراءاتك ضد الإسلام .. وقد اذاعت هيئة الاذاعة البريطانية هذا الهجوم منك على الإسلام، بعد ان رفضت صحيفة ميل أون صنداى نشر النفى او التكذيب الذى طلبته فماذا تقول ؟

المتهم :

- الذى حدث ان صحيفة ميل أون صنداى تعمدت نشر استجواب معى اخترعوه، وقالوا أنهم اخذوا اقوالى، وهذا غير صحيح؛ فقد ذكروا انهم بحثوا عنى ووجدونى فى مخبأى، وأجروا معى حديثا بينما هذا الحديث اجرى قبل ان تحدث الضجة .. وقد غيروا فيه وزيفوه ووضعوا فيه اشياء لم اقلها ابدا .. لانهم أرادوا الإساءة الىَّ.

ممثل الادعاء :

ألم تسئ للإسلام فى هذا الحوار ؟

المتهم :

- السؤال يوجه الى الصحيفة التى اجرت الحديث .. وأنا لم اسئ الى الإسلام..

ممثل الادعاء :

وماذا بالنسبة لما ذكرته واذاعته هيئة الاذاعة البريطانية، واكدت فيه هجومك على الإسلام ؟

المتهم :

- الجرائد مسؤولة عما حصل لى فى السنتين الاخيرتين، ومسؤولة عن كثير مما قيل

عنى.

ممثل الادعاء :

هل معني ذلك انك تنفى كل ما صدر عنك فى الصحف ضد الإسلام ؟

المتهم :

- كل ماقلته ليس فيه اى اساءة للإسلام،ولم اتعمد هذا .. وانفى ما عكس ذلك.

ممثل الإدعاء :

ولكن أجمع العلماء والادباء آن فيه اساءة للإسلام ؟

المتهم :

- لا .. لم يحدث ..

ممثل الادعاء :

يدلل البعض انك كنت مسلما وارتددت عن الإسلام .. فحينما أثار كتابك ما أثاره فى العالم الإسلامى لم ترد بشئ .. فقط هاجمت الإسلام .. فكيف نصدق انك وانت الاديب المثقف الواعى بما يكتبه او المفروض ان يكون كذلك .. كتبت ما كتبته وان لا تعلم عنه شيئا ؟

المتهم :

- موقفى اننى اقول ما اعرف .. اننى لا اعرف عن الاسلام إلا ما تعلمته من دراساتى الشخصية وانى لا اقول على نفسى مسلم إلا من اسبوع .. فلقد اقتربت من الإسلام درجة درجة إلى ما وصلته اليوم .. فلم أنشأ نشأة اسلامية .. ولم تكن لدى معلومات

obeikandl.com

عن الإسلام .. فكل معلوماتى استقيتها من الكتب الإنجليزية الموجودة .. اننى لم ارتد عن الإسلام .. الذى حصل عندى هو عكس الارتداد وهو اننى أقبلت على الإسلام.

ممثل الادعاء :

ولكن ما يقال عنك وتنشره الصحف على لسانك .. ينفى كل ما تقوله الآن ؟

المتهم :

- المشكلة كلها تركزت فى الكتاب .. فلا تنظر إلى الكتاب وحده .. وانظر إلى ما كتبته وما قلته فى كل حياتى حتي تعرف موقفى من الإسلام .. قبل نشر الكتاب بسنتين نشرت مقالة قلت فيها ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو أعظم شخصية فى التاريخ .. هذا ما قلته قبل ان اقول اننى مسلم ومن قبل نشر الآيات دفاعا عن شخصية الرسول.

وأيضا اثناء كتابة الايات .. ألقيت محاضرة وهى موجودة وسوف تصدر فى كتاب هاجمت فيها الغرب والصليبيين؛ لانهم صوروا شخصية الرسول وهاجموه على انه شيطان. هذه المحاضرة ألقيتها فى هولندا منذ سنتين؛ مما يبين كيف كانت افكارى فى الوقت الذى كنت اكتب فيه الكتاب الاخير

وأنا دائما كنت ادافع عن المسلمين الهنود الذين هم محل هجوم دائم، ولذا كنت مكروها من السلطات الهندية .. لانى قلت إن سكان كشمير غير سعداء .. ايضا لقد حذرت من مشكلة المسجد الجابرى .. وكتبت عنها منذ ثلاث سنوات .. وقلت إنه سوف تحدث مشكلة كبيرة جداً إذا لم يعاملوا المسلمين معاملة جيدة. ووقتها كان الكتاب والصحفيون يقولون لى إنك تصنع مشكلة كبيرة من شئ بسيط .. وهاجمونى على اننى اضخم الموضوع .. ولكنهم الآن يقولون كنت علي حق.

واذا رجعت إلى اعمالى واقوالى .. ستجدنى دائما ادافع عن الفلسطينيين، وحقهم فى

إقامة دولة ذات سيادة.

ممثل الادعاء :

يقال إن الصهاينة هم الذين يحركونك .. خاصة وإن اسرائيل لم تعلق على روايتك ؟

المتهم :

- لم يقل لى احد اكتب هذا الكتاب .. فقد كتبته لابحث عن افكار فى داخلى فى عقلى .. اعرف ان البعض قالوا ان الغرب يريد كتابا ليهاجم الإسلام، والحقيقة ان الناشرين فى الغرب لم يكن عندهم اى نية فى نشر كتاب عن الإسلام.

الامر العجيب .. نتيجة ازمة كتاب آيات شيطانية ان كل الناشرين وموزعى الكتب والمكتبات فى الغرب .. يقبلون على كل ما يكتب عن الإسلام بما فى ذلك اهتمامهم بالقرآن الكريم .. فالأزمة نفعت نفعا شديدا، فالذى حدث نتيجة الكتاب ان الاهتمام بالإسلام وبالكتابة عن الإسلام، قد جعل مبيعات الكتب المتعلقة بهذا الأمر تزيد زيادة هائلة.

ممثل الادعاء :

قلت فى إعلان إسلامك أنك لن تستطيع سحب كتابك من الأسواق؛ لأن هذا حق الناشرين .. ماذا ينص العقد بينك وبينهم .. وما العقوبات التى تواجهها فى حالة سحبك لحق الناشر ؟

المتهم :

- حقوق الكتاب فى يد الناشر وليست فى يدى .. ومع ذلك فأريد أن اقول لك ان هناك أسبابا اخرى مهمة لعدم سحب الكتاب الموجود حاليا اولها .. إننى اعتقد اعتقادا حقيقيا أن الكتاب قد أسئ فهمه؛ فإنه عبارة عن رواية لها قيمة خلقية، لا تهاجم

الإسلام بل مع الإسلام، وإننى اصر على وجوده إذ ان الناس ان لم يجدوا الشائعات .. وما أكثر الشائعات الموجودة، وما اكثر الكلام غير الحقيقى عنى وعن الكتاب.

ولهذا سأضع على الكتاب رأيى الحقيقى .. لاننى لم اوضحه .. فالشخصيات التى هاجمت الإسلام لا تمثل رأيى .. وهذا سيصدر به بيان منى.

ممثل الادعاء :

هل ستوضح فى هذا البيان - كما قلت أمام وزير الاوقاف المصرى - رفضك لكل ما فيه اساءة للإسلام فى الغرب ؟

المتهم :

- سأوضح تماما وبدقة، ورأيى هو أن الشخصيات الشريرة الموجودة فى الرواية والتى تهاجم الإسلام لا تعبر عن رأيى .. وسأقول رأيى فى الإسلام، وكيف إننى فى غاية الإعجاب بالقيم الإسلامية، واحترمها إلى اقصى درجة.

ممثل الادعاء :

لماذا لا تقوم بتنقيح هذه الشخصيات وفق المنظور الإسلامى ؟

المتهم :

- انها عملية غير ممكنة.

وفى بداية الإسلام كان الاضطهاد شديدا لهذا الدين وللرسول، وكان الناس يهاجمون المسلمين والصحابة ويعتدون عليهم.

فاذا كنت تكتب كتاباً أو رواية درامية عن هذا الاضطهاد، وذلك الأذى الذى حدث للرسول وللمسلمين. لابد أن الذين يفعلون الاذى من الأشرار وليسوا أبطالا.

ممثل الادعاء :

ولكن فى الإسلام .. الافلام والمسلسلات لا تظهر ولا يتم تصوير أو تشبيه الرسول وصحابته والعشرة المبشرين بالجنة أو زوجات الرسول فكيف تسمح لنفسك بتصويرهم كتابيا .. لماذا لا تمحص الكتاب وتبعده عما يخل بتعاليم الإسلام ؟

المتهم :

- هذا لا يغير من الأمر شيئا لان الغرض من الكتاب خلقى .. يبين أن هذا الرجل المجنون يحلم .. وعموما فالكتاب أنتهى وأصبح جزءاً من الماضى .. المهم عندى الآن هو البحث عن طريق للتقدم للأمام وأبحث عن طريق للاستمرار. وسوف أضع بيانا على الكتاب يوضح موقفى، سأبين موقفى الشخصى واتجاهه ونيته.

لكن إلغاء الكتاب «الطبعة الشعبية» فيه تضحية كبيرة جدا من ناحية. إن أى كاتب تعنى له «الطبعة الشعبية» شيئا كثيراً؛ فسوف تباع ملايين الملايين من النسخ .. ورغم ذلك فأنا متنازل عنها، وسبب ذلك أننى لا أريد أن يستمر الغضب .. أريده ان ينتهى، وقد يحدث ذات يوم ان يدرك المسلمين ان الكتاب ليست فيه إساءة للإسلام، ولم أكتبه للإساءة بل العكس.

ممثل الادعاء :

كتبت كتابك تحت إغراء المال. وحققت أرباحا طائلة .. والسؤال .. هل أنت على استعداد للتنازل عن كل ما جمعته من أموال؛ نتيجة تهجمك على الإسلام ؟

المتهم :

- اعطنى حياتى فى السنتين الاخيرتين لأتكلم عن هذا الموضوع .. الذى أريد ان أقوله ان كتبى شهيرة وتوزع كثيرا .. والكسب المادى الذى حصلت عليه ليس له علاقة

بالكتاب الاخير ولا أعتمد على ذلك اطلاقا .. ولأننى لا اعتبر نفسى قد ارتكبت جريمة فلا أعتقد ان على دفع ثمن جريمة لم ارتكبها.

لقد فقدت سنوات من حياتى .. فالمال ليس له أهمية .. فهناك ما أهم من ذلك .. فهناك اشياء اريد ان أعملها فى المستقبل.

ممثل الادعاء :

اعلانك الدخول فى الإسلام .. كان محاولة للخروج من حياة المخابئ .. ويقال أيضاً إنك تحاول العودة مرة أخرى للأضواء بعد ان نسيتك الصحافة العالمية .. ما ردك ؟ وإن لم يكن ذلك صحيحا بماذا تفسر اعلانك الدخول فى الإسلام امام أحد الوزراء من المسلمين؟

المتهم :

- طبعا أريد أن أعود للحياة الطبيعية .. ولكنى مع ذلك إنسان ذو مبادى وأخلاق وضمير وما أقوله لابد ان أتعايش معه .. وككاتب لابد ان أقول ما يتلائم مع ظروف حياتى، فلا اقول ما يتناقض مع قلبى .. واذا حدث أن قلت ما لا يتفق وقلبى .. فإننى أعيش فى عذاب أكبر بكثير من حياة المخابئ.

ممثل الادعاء :

أيعنى ذلك ان اسلامك جاء بناءً عن اقتناع ؟!

المتهم :

- نعم أعلنت اسلامى لأسباب حقيقية .. بصرف النظر عما حدث من ضجة حول كتابى.

ممثل الادعاء :

أتعجب من كلامك هذا .. التليفزيون البريطاني عقب لقائك بوزير الأوقاف المصرى .. واعلانك الاسلام .. سألك المذيع ثلاث مرات .. هل أنت مسلم .. فلم تجب فى المرة الأولى أو فى الثانية .. وفى المرة الثالثة ذكرت أنك تحاورت مع العلماء الستة ؟ !

المتهم :

- على العكس فى المرات الثلاثة أجبت بنعم .. أنا مسلم .. ولكنهم قطعوها.

ممثل الادعاء :

هل يمكن أن نفسر ذلك .. بأن الاعلام البريطانى يتعمد استمرار الإساءة بينك وبين المسلمين من خلال هذا البتر ؟

المتهم :

- ليس لدى فكرة .. ولكن أود ان أقول ان وسائل الاعلام تسببت فى كثير من الأذى لى.. وكانت المحرك لذلك .. لأنهم استمتعوا بالصراع بينى وبين المسلمين.

إننى أريد ان أقول للمسلمين ليس فى هذا البلد فقط .. إننا إذا كنا متفرقين ومنقسمين فإننا نعطى الفرصة للآخرين للاستمتاع باستغلال هذا الخلاف.

دعنا ننهى الانقسام .. وسنكون أقوى كثيرا بالاتحاد .. واننى أود أن أقول إن صوتى دائما مع المسلمين والقضايا الإسلامية، وهو صوت موجود وقوى.

ممثل الادعاء :

يقال إنك تحاول استغلال بعض المواقف السياسية، لإنقاذ نفسك من الحكم الشرعى الذى صدر بإباحة دمك .. ولذلك حاولت ان تقحم مصر والأزهر فى الأمر فما رأيك ؟

المتهم :

- لم أذهب إلى الأزهر .. ولم أذهب الى مصر .. فى الحقيقة من خلال مناقشاتى مع الدكتور هشام العيسوى أدركت أننى لا يجب أن أنتظر حتى أكون مسلما كاملا؛ لكى أقول إننى مسلم، فالشهادتان مدخل، وفى هذا الوقت كانت الشهادتان مستقرتين فى قلبى. فأردت أن أقولها فى أقرب فرصة .. ولكننى أرى نفسى حتي الآن بعيدا عن أن أصف نفسى بالمسلم الكامل.

ممثل الادعاء :

هل بعد ذلك سيفرض نطقك بالشهادتين وعيك الكامل وإدراكك بكل ما يوجبه الإسلام من مبادئ وتعاليم ؟ وما الذى تفعله الآن ؟

المتهم :

- هذه العملية مستمرة .. ومعى فى الوقت الحاضر ثلاث نسخ من القرآن، إضافة إلى ذلك ... فإننى أقول لك إننى أكتب حاليا رواية عن الإسلام والمسلمين فى الاندلس .. تلك الفترة التي بلغت ٨٠٠ سنة مخبأة عن الوعى الأوربى والغربى .. وهذه فترة ثرية جدا وقوية وناضجة .. كان فيها التلاحم بين القلب الإسلامى والجو الغربى.

وهذه الفترة من التاريخ مهمة للدراسة .. تبين كيف يمكن ان يتعايش الإنسان ذو القلب الإسلامى مع الجو الاوربى .. واذا شئنا ان نفهم لماذا نشأ العداء بين الغرب والإسلام .. فلابد أن ندرس ونرجع إلى تلك الفترة.

وككاتب وإنسان .. هذا مجال بحث أكتب فيه حاليا، فأنا رجل صاحب ثقافتين، أعيش فى الغرب وقلبى فيه الإسلام.

ممثل الادعاء :

فى بنود وثيقة إسلامك ذكرت أنك ترفض كل ما فى الرواية من اساءة للإسلام .. ثم

تنشر الصحف أنك لن تتبرأ من الكتاب .. أين الحقيقة ؟

المتهم :

- فى أى رواية .. الأمر واضح وبسيط جدا .. إن شخصيات الرواية المختلفة كثيرة، وأغلبها لا يعبر عن عن رأى كاتبها.

ممثل الادعاء :

أريد منك جواب بنعم أم لا .. هل أنت مع أو ضد كل ما فيه إساءة للإسلام ؟

المتهم :

- نعم إننى ضد كل ما يسئ إلى الإسلام، سواء فى الرواية أو غير الرواية.

ممثل الادعاء :

هل تعتقد ان الحكومة البريطانية سوف تظل تحميك إلى الأبد .. وأنك لن تتلقى رصاصة قاتلة .. ألا تخشى ان تتناول كوبا من الماء أو طعاما مسموما، تكون فيه نهايتك؟

المتهم :

- لا .. ليس لدى أى شعور بذلك..

ممثل الادعاء :

أعربت الحكومة البريطانية عن استعدادها لظهورك فى التليفزيون البريطانى .. لتعتذر عما ورد فى كتابك .. هل جاء إعلانك للإسلام وفق هذا الاستعداد الحكومى ؟

المتهم :

- لم يكن بينى وبين الحكومة البريطانية أى اتصال منذ سنتين.

obeikandl.com

ممثل الادعاء :

ما رأيك فيما يقال عنك إنك تبحث عن الشهرة عن أى طريق، وإنه لاقيمة فعلية لإنتاجك الأدبى ؟

المتهم :

- الطريقة الوحيدة للإجابة على هذا السؤال .. أننى كنت كاتبا مشهورا قبل الكتاب ولست بحاجة لهذا النوع من الشهرة .. وشهرتي ككاتب كانت قوية جدا .. فلم تكن لدى حاجة للبحث عن الشهرة.

ممثل الادعاء :

اثار فيلم الاغراء الاخير للمسيح موجة اعتراضات واسعة النطاق فى أوربا وامريكا، واثار كتابك ايضا موجة اعتراضات فى العالم الإسلامى .. ترى ما وجه الشبه فى الحالتين ؟ !

المتهم :

- ليس فيه أى شبه.

ممثل الادعاء :

يقول الكاتب جون لوكاريه .. ليس هناك من يسمح لنفسه بالسب فى دين عظيم دون عقاب .. فماذا ترى من العقوبات التى يجب أن توقع على من يهاجم الإسلام ؟

المتهم :

- انا لم أسئ إلى الإسلام .. واعتقد أن العقوبة هى ان يتبع المسلمون مايقوله القرآن، وأن يبتعدوا عن هذا الكاتب الذى يهاجم الإسلام ولا يخالطوه.

ممثل الادعاء :

هل تعلم الحد الشرعى للمرتد عن الإسلام بعد دخوله اليه ؟

المتهم :

- يوجد خلاف .. هل القتل هو العقاب لذلك .. ولكني لم أكن مرتدا أبدا عن الإسلام فى أى فترة من حياتى؛ لأننى دخلت الاسلام منذ تسعة أيام فقط.

ممثل الادعاء :

أنا اسألك سؤالا محددا .. هل تعلم العقوبة لو ارتد الإنسان وهو مسلم ؟

المتهم :

- نعم أعرف.

ممثل الادعاء :

هل قرأت شيئا من أعمال وإنتاج أدباء من المسلمين والعرب ؟

المتهم :

- قرأت كثيرا من أعمال أدباء العرب المترجمة .. أمثال نجيب محفوظ .. حنان الشيخ .. نوال السعداوى.

ممثل الادعاء :

أنت ابن الحضارة الهندية الشرقية .. وعشت فى الغرب وتحمل الجنسية البريطانية فأصبحت ابنا للحضارة الغربية أيضا .. ما المطلوب من المسلمين لكى ينتشر الإسلام فى الغرب ؟ وكيف يمكنهم توضيح الصورة الحقيقية للإسلام .. حدثنى عن افكارك بخصوص هذا

obeikandi.com

الأمر ؟

المتهم :

- هناك مشكلتان فى الغرب : المشكلة الأولى ان الناس لديهم افكارا خاطئة عن الإسلام. وترجع هذه الافكار للحروب الصليبية. ولكن أيضا توجد فى البلاد الشرقية والإسلامية أفكار خاطئة؛ فعملية التفاهم لابد ان تتم فى اتجاهين : التفاهم الغربى للعالم الإسلامى والشرقى، وتفاهم العالم الإسلامى والشرقى للغرب.

وأنا أريد ان أنشئ مؤسسة لهذا الغرض .. سأضع فيها أموالى، وسأطلب ممن يهمهم هذا الموضوع المساهمة فيه من المسلمين وغيرهم، والغربيين وغير الغربيين الذين يجب أن يعيشوا فى تلاحم أكثر.

والدرس الوحيد الذى يمكن ان أخرج به بعد سنوات العذاب الاخير بالنسبة لكتابى .. تلك الأهمية التى يجب ان ندركها للتفاهم بين الشرق والغرب .. بين العالم الإسلامى والعالم الغربى.

أنا رجل ابن الحضارتين الغربية والشرقية .. أحس إنهما بداخلى .. فلابد ألا يكون سوء تفاهم بين الاثنين. وأأمل ان يكون هناك تفاعل ايجابي مع هذه الفكرة من الغرب والشرق، وبالتالى سوف يخرج هذا نباتا طيبا من هذه الأزمة.

ممثل الادعاء :

تتخذ معظم الدوائر الغربية من الإسلام موقفا هجوميا عدائيا، ولذلك دافعت عنك وعن كتابك .. فكيف تفسر وقوف الغرب معك وتأييدك فى تهجمك على الإسلام ؟

المتهم :

- بدون شك .. فإن بعض الذين دافعوا عنى كانوا يريدون مهاجمة الإسلام والمسلمين، وهولاء لا أريدهم فى جانبى.

وانا لا أرى هذا الصراع على أنه بين الحضارة الغربية والحضارة الشرقية الإسلامية؛

فالعالم الإسلامى وايضا العالم الغربى مهتم تماما بالقيم الإنسانية والفكر والفن والأدب. إننى أرفض بشدة .. إدعاء الغرب أن له قيما حضارية عالية، والشرق ليس له أى حضارة، لقد كان موقف إحراج بالنسبة لى أن يدافعوا عنى من هذا المنطلق.

ممثل الادعاء :

لو طرح عليك اقتراح ان تحاكم من خلال لجنة من كبار العلماء والمفكرين المسلمين ممثلين لمختلف انحاء العالم الإسلامى .. لينقحوا ويمحصوا ما كتبته وتكتبه .. عن الإسلام. أأنت على استعداد للمثول لهذا الاقتراح؛ شريطة أن تسير وفق مايحددونه وتلتزم به، سواء بالنسبة لتلك الرواية، أو لأى عمل جديد من أعمالك ؟

المتهم :

- يسعدنى جدا ان أجلس مع أكبر عدد ممكن من علماء المسلمين؛ لبحث كل هذه الأمور، طالما أن النية طيبة، والهدف الوصول إلى حل للتقدم إلى الامام.

ممثل الادعاء :

احتجاجا على روايتك .. استشهد عدد كبير فى الهند وباكستان فى المظاهرات التى نددت بتلك الرواية .. لماذا لا تقدم أو تقوم بعمل لصالح أسر هؤلاء الضحايا الابرياء، الذين راحوا ضحية روايتك ؟

المتهم :

- لقد كنت منزعجا جدا وفزعت لموت هؤلاء؛ مما حدث نتيجة الكتاب، وليس هناك كاتب فى العالم يسعى بكتاب من كتبه .. للتسبب فى موت أحد. ولكننى أحب أن أقول إننى لم أقتلهم ولم أسع ولم أتمن ذلك. واذا كان هناك مسعى لتهيئة الرعاية لأسر هؤلاء ..

فإننى أكون سعيدا جدا فى المساهمة .. أكون سعيدا فى أن تكون أول مساهمة منى.. فيما لو أنشئت مؤسسة لرعاية عائلات هؤلاء، ولكنى لا أعرف كيف يتم انشاء هذه المؤسسة. ولا أعرف الرقم المطلوب مني لتقديمه كمساعدة، وحسب ما يقدره العلماء الذين يسعدنى أن التقى بهم بشأن هذا الرقم المطلوب .. فأنا مستعد.

ممثل الادعاء :

قام ناشرو كتابك الأخير بحملة دعائية واسعة لكتابك الأخير فى إطار ما تقوله. هل تحدثت معهم لطبع كتاب آخر عن الإسلام، يجندون له نفس الإمكانيات الدعائية ؟

المتهم :

- عرفت منهم انهم سينشرون هذا العام .. كتابا عن الإسلام لعالم إسلامى من الهند. وبهذه المناسبة أحب أن أوكد مرة أخري انني لست عالما إسلاميا.

ممثل الادعاء :

رواية الأندلس التى ستكتبها أو التى بدأت فى كتابتها الآن .. هل ستعرضها على علماء المسلمين ؟

المتهم :

- انها رواية بدأتها .. وهي تاريخية .. وليست إسلامية.

ممثل الادعاء :

ختاما .. أعود فأسالك - مجددا - ألن تكتب أى شئ فيه إساءة للإسلام فيما بعد .. اضافة إلي انك كما تقول ترفض أى إساءة فيما كتبته من قبل ؟

المتهم :

- ليس عندى أى استعداد للإساءة إلى الإسلام .. وإن أسيئ عمرى للإسلام.

...

obeikandl.com

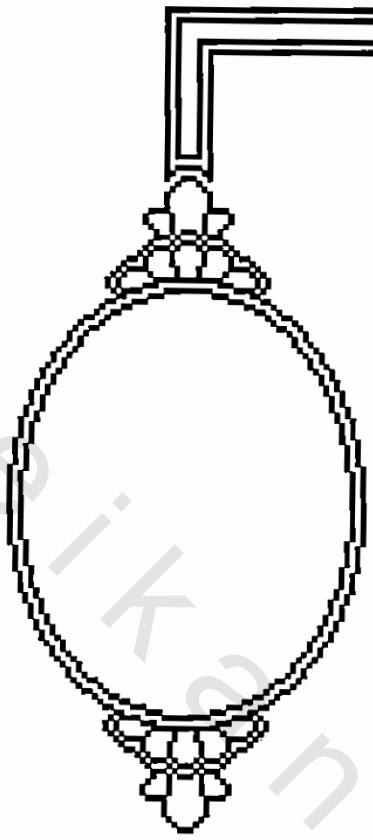

وبعد .. فقد انتهت المحاكمة. ولكن القضية لم تنته
بعد. لأن الحكم متروك لكم وانتم القضاة. ..!!

obeikandi.com